١٤ التهوين من علم الجرح والتعديل بدعوى عدم إشغال العامة به:

قال د. أبو عبد الحق في صوتية مسجَّلة في جامع الفرقان في كركوك: ((لا نستطيع في مجلس العامة أن نحذِّر العوام من فلان وفلان، ليس من الحكمة)).

وقال في مقاله عن الشيخ الفوزان: ((وكذلك الكتب المؤلَّفة في تجريح وتبديع الرموز والشخصيات وبعض الدعاة؛ فالعوام ليسوا أهلاً لفتح هذه المسائل معهم!، !؛ لأنَّ الناس عقولهم لا تدرك بعض الأمور فيقعون في فتنة)).

ولما سُئل عن مقولة إبراهيم الرحيلي المشهورة: "مسائل الجرح والتعديل لا تتكلَّم في هذه المسألة؛ لأنَّك لا تسأل عنها في قبرك"؟

فكان من جوابه كما في صوتية مفرغة في شبكة سحاب: ((مَنْ تكلَّم بهذا الكلام للعامة فنقول: قد أصاب!؛ العامة لا نشغلهم بهذا الأمر!، ... فإنْ قصد صاحبُ هذا الكلامِ: أنَّ العوام لا يُتكلَّم معهم بمثل هذا الكلام؛ نقول: قد أصاب!؛ لأنَّ الناس عقولهم لا تدرك بعض الأمور فيقعون في فتنة، وقد يسيئون بك الظن)).

وقال في [جلسة المناصحة وهي مسجَّلة بصوته]: ((هل ترى من الحكمة أن أصعد على المنبر في مسجد من المساجد فأقول: محمد حسان الضال المبتدع، وكذا.. وكذا، هل هذا من الحكمة؟! والله لا أرى هذا من الحكمة!)).

وقال فيها مستنكراً مستهجناً: ((هل ترى من السنة خطباء السلفيين يصعدون على المنابر ويقولون: محمد حسان مبتدع؟!)).

جواب الدكتور عبداللطيف على هذه المؤاخذة :

قد أجبت عن هذه المؤاخذة و بينت ما هو الحق في كتابي قذائف الحق (٩-٢٠) المنشور في سحاب قبل أكثر من سنة يُراجع هناك وملخصه هذا:

معتقدي في هذه المسألة هو أن الذي أدين الله به هو أن تحذير المسلمين من **أعيان المبتدعة** و**كتبهم** عبادةٌ واجبة على الكفاية، ولكن قد تتطلب المصلحة الشرعية تأخير بعض الكلام عن بعض العوام الى وقت مناسب؛ لأن الهدف هو هداية الناس ونصحهم وإخراجهم من الظلمات الى النور وليس تنفيرهم وتركهم في حيره وشك.

وان السلفيين في العراق عموما وفي كردستان وإيران يعلمون **أن الناقد المدعي غير صادق في هذا الإطلاق**؛ لأنني بفضل الله اجتهدت كثيرا في الرد على **أعيان** المبتدعة **وكتبهم** و**مناهجهم** في خطبي ودروسي ومحاضراتي وكتاباتي، و والله الذي لا إله غيره لا أعلم أحداً من السلفيين المعاصرين في العراق أكثر رداً على المبتدعة مني.

ومن وجه آخر مقارنة كلامي المنتَقَد بكلام علمائنا السلفيين وبيان أن لِعُلماءنا السلفيين مثل ما استند إليه الناقدُ من كلامي:

من السلف: ذكرت في الحواشي السابقة كلام ابن مسعود وعلي وابن عباس والزبير وأبي قلابة.

ومن العلماء المعاصرين: أكتفي بكلام ثلاثة من أئمتنا الفوزان و ربيع وعبيد حفظهم الله:

قال الشيخ العلاّمة صالح الفوزان:

((فالقاعدة **أولاً أن يُنَبَّهَ على الخطأ، ولا يُذكرَ صاحبُه، إذا كان يترتَّب على ذكره مضرَّةٌ، أو ليس لذكره فائدة**، أمّا إذا اقتضى الأمر أن يصرَّحَ باسمه لتحذير الناس منه؛ فهذا من النّصيحة لله و كتابه و رسوله ولأئمّة المسلمين وعامّتهم، خصوصًا إذا كان له نشاط بين الناس، ويحسنون الظّنّ به، ويقتنون أشرطته وكتبه، لا بدّ من بيان وتحذير الناس منه؛ لأنّ في السُّكوت ضررًا على الناس؛ فلا بدّ من كشفه، لا من أجل التّجريح أو التّشفّي، وإنما من أجل النّصيحة لله وكتابه ورسوله ولأئمّة المسلمين وعامّتهم)).

مصدر الفتوى : المنتقى من فتاوى الفوزان....

الشيخُ ربيع:

قال الشيخ صالح السحيمي_ حفظه الله_: ((... سئل شيخنا الشيخ ربيع وهو في بيتي قبل بضع سنوات عن فتنة أبي الحسن وكان المتصلون من أوروبا وكان في بيتي فقال لهم الشيخ جزاه الله خيرا: **هل لهذه الفتنة أو هل لهذا الرجل عندكم أي ذكر؟ قالوا لا لا نعرفه قال اذا دعوه لا ترفعوه ولا تذكروه بينكم مادام ليس له ذكر بينكم دعوه فيكفي أن العلماء ردوا عليه وهذا في حد ذاته كافي)).**

وسئل الشيخُ عبيد هذا السؤال:

السؤال : يقررُ البعض أنه لا ينبغي تحذير العوام من أعيان المبتدعة لأنهم لا يقبلون الكلام فيهم وإنما نتدرج معهم في تعلُّم السنة والبدعة فإذا أدركوا ذلك ذكرنا لهم الأسماء فهل هذا التقرير صحيح؟

الجواب: ((**نعم هذا صحيح ونحن عليه إن شاء الله تعالى لأن من دعوتنا (دعوة أهل السنة والجماعة) الحكمة كما قال الله تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم - والخطاب عام يعمه ويعم كل داعية إلى الله على بصيرة{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} وقال علي -رضي الله عنه-: حدثوا الناس بما يعرفون].**

فعلى الداعية البصير أن ينظر في المصالح والمفاسد فإذا كان أهل بلد استحكم فيهم حب إنسان بأن يكون إمامهم ولا عرفوا التدين إلا من قبله وهو يراه مبتدعاً ضالاً فلا يتكلم فيه بشيء، لا يتكلم فيه بشيء، يحبب إليهم السنة وأهلها ويحذر من البدع على سبيل الإجمال، كذا بدعة كذا بدعة وهكذا حتى يُحسن الدخول إلى نفوسهم وتطمئن إليه قلوبهم، هناك يبين لهم، **أما بادئ ذي بدء فهذا خطأ** وكذلك من رؤوس البدع رجال قد يكونون مسؤولين في الدولة مثل وزير الشئون الدينية أو رئيس المحاكم أو قاضي البلد فهذا لا يَحسُن التحذير منه لأنه يضر دعوتنا... بل تجب مداراته، في صحيح البخاري عن عائشة -رضي الله عنها- أن رجلاً استئذن على رسول الله -صلى الله عليه وسلم - فقال : "ائذنوا له، بئس أخو العشيرة " فلما دخل عليه هش له وبش وألان له الكلام فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله : قلت ما قلت ونراك ألنت له الحديث وهششت له وبششت ! قال " : إن شر الناس يوم القيامة من ودعه الناس - يعني تركوه - اتقاء فحشه " فبعض الناس لا يُهجر ولا يُحذَّر منه لأن شره يضر أهل الإسلام أما صاحب الخطأ الذي هو في نفسه هذا إذا انتصح وإلا يُهجر ولا كرامة عين)).

وبعد عرض كلام المشايخ الثلاث هل يجرؤ الناقد على أن يتهمهم بما اتهمني به أم أنه يكيل بمكيالين فيرى أن كلامي باطل لأنه يكرهني ويسهل عليه الطعن فيَّ ولكن الكلام المذكور للعلماء مجمل يجب حمله على مفصلهم لأنه يهابهم!!

وأقول: والله وتالله وبالله أعتقد أنه لو يجمع هؤلاء الأكراد المتحاملون عليّ كلهم جميعَ أقوالهم في التحذير من المنحرفين ما يبلغ نصف كلامي وما صرحوا مثل تصريحاتي، ومع ذلك صوروا الواقع تصويرا كاذباً، وقلبوا الحقائق بحيث يفهم القارئ أنني لا أرى التحذير من المخالفين، وأنهم فاقوني في هذا الباب!!

الحث على الائتلاف والتحذير من الفرقة والاختلاف] للشيخ ربيع بن هادي -وفقه الله- فإلى كلام الشيخ :

)رحت السودان، فيه سودان موجودين ،ـ أظن بينكم سودان موجودين ، موجودين ناس من السودان ـ نزلت في بور سودان ،فاستقبلني شباب أنصار السنة ـ بارك الله فيكم ـ وقالوا ياشيخ :ـ نلفت نظرك إلى شيء ، قلت تفضلوا ، قالوا :ـ تكلم بما شئت ، قل قال الله قال رسول الله ـبارك الله فيك ـ واطعن فيما شئت من البدع والضلالات، من دعاء غير الله والذبح والنذر والاستغاثة وإلى آخره ، **لكن لا تقل الطائفة الفلانية ولا الشيخ الفلاني ، لا تنص على التيجانية من الفرق، ولا الباطنية ، ولا رؤوسهم ، بس أنت اسرد العقائد و ستجد نفسك ....[كلمة غير مفهومة] الحق ،قُتُلُه :ـ طيب ،فسلكت هذا المسلك ، فوجدت إقبالا من الناس ، ماهو لابد تسب شيوخهم وتطعن فيهم ، {ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم } تسب الشيخ وإلا تقول ضال وإلا كذا وإلا الطريقة الفلانية ، ينفرون منك ، فتأثم ، تكون نفرت الناس ، إذا انكم منفرين ، والرسول لما أرسل معاذا وأبا موسى قال ((يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا)) فهذه من الطرق التي فيها التيسيروفيها التبشير ، وما فيها تنفير**

ـ ووالله ـ ما دخلت مسجدا إلا وأرى التهلل في وجوههم ولا أستطيع الخروج من كثرة المقبلين علي يصافحوني ويدعونني ، ثم رأت رؤوس الصوفية الشياطين ، رأوا خطورة هذا السلوك وهذا المنهج في الدعوة ،فاجتمعوا وتآمروا ـ بارك الله فيك ـ ونسقوا لأنفسهم كلاما يردون به علي، وأعلنوا لي عن محاضرة في ميدان كبير ،فاجتمعنا في هذا الميدان وتكلمت فقام كبيرهم وعلق على كلامي ، بيجيز الاستغاثة ويجيز التوسل ويقول بتعطيل الصفات ، ويقول ويقول .. ويؤيد كل الأباطيل بتأويلات فاسدة ،لمَّا فرغ ـ ما عنده أدلة ـ جاب أحاديث ضعيفة موضوعة ، جاء بأقوال الأسقراطيين ـ جاب كذاـ قلت والله يا جماعة سمعتم كلامي أنا أقول قال الله قال الرسول وقال علماء الأمة المعتبرين، وهذا الرجل جاء بأحاديث ما أسعفه القرآن بشيء ، سمعتم قال الله كذا في جواز الاستغاثة بغير الله في إجازة التوسل ، ما فيه شيء ـ نعم ـ هل سمعتم كلام الأئمة الكبار مثل [مالك] وأمثاله ، ما سمعتم ، سمعتم أحاديث موضوعة أحاديث ضعيفة ، كلام لناس معروفين عندكم أنهم خرافيون ! المهم قام يسب ويشتم ،أنا

ضحكت عليه، لا سبيته ولا شتمته ـ بارك الله فيك، جزاك الله خير ـ جزاك الله خير بارك الله فيك ،......[كلمة غير مفهومة] التعليق الخفيفة ،وافترقنا ، والله الذي لا إله إلا هو أنهم أصبحوا في اليوم الثاني يتحدثون في المساجد والأسواق أن الصوفية هُزمت ، هُزمت الصوفية ، **فتعلموا يا أخوان هذه الطرق ، القصد هداية الناس ، القصد إيصال الحق إلى قلوب الناس ، استخدم كل ما تستطيع من وسيلة شرعية** ، المهم الغاية من الوسيلة ـ أن أهل البدع من الكذب واللف والدوران والمناورات هذه ليست عندنا ،**نحن أهل صدق وأهل حق ولكن نعرض في أي مدى الصور التي يقبل فيها الناس وتؤثر في نفوسهم ـ بارك الله فيكم** ، ثم ذهبنا إلى كسلا كمان ـ ماشاء الله ـ كان قُدَّامِي الدعوة ممهده والحمد لله وطيبة وكذا ، تكلمنا والحمد لله ونفع الله بما تكلمنا ثم ذهبنا إلى الغظارف ، ودُرنا على ــ الغظارف مدينة صغيرة ــ درنا ـ يعني ـ على المساجد التي فيها كلها، قالوا لم يبقى في هذه المدينة إلا مسجد واحد للتيجانية لم نستطع أن نصل إليه ، كيف ؟ قالوا متعصبين تعصب شديد ،قلت نذهب إليهم ونستأذنهم، إن أذنوا لنا بالكلام بلَّغنا ، منعونا ....[كلمة غير مفهومة] إلى الله ، نحن ما نجيهم بالقوة ـ بارك الله فيكم ـ فَجِئْنا وصلى بنا الإمام وبعد ما فرغ جيت سلمت عليه ،تسمح لي ألقي كلمة في الأخوان هؤلاء ؟ قال تفضل ، وتكلمت ـ تكلمت بارك الله فيك ـ أدعو إلى الله إلى التوحيد إلى السنة إلى ،إلى ، إلى ، وأنتقد بعض الأخطاء الموجودة ، بعض الضلالات ، وصلت إلى حديث ـ مثلا ـ ذُكر فيه ـ حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ المتفق عليه ، ((ثلاث من حدثك بهن فقد أعظم على الله الفرية ، من قال إن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، ومن قال إن محمدا يعلم ما في غد فقد أعظم على الله الفرية ، ـ وأسوق الآي في الأدلة على هذا ـ ومن زعم أن محمدا لم يبلغ ما أنزل عليه فقد أعظم على الله الفرية)) ، هو ـ يعني ـ قال ،كِذا نصف جالس ،واقف ، قال :ـ والله إن محمدا رأى ربه بعيني رأسه ، قلت له :ـ جزاك الله خيرا ، أما عائشة التي هي أعلم الناس به فقد قالت ـ كذا ـ ((من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية)) والله و كان رسول الله رأى ربه لأخبرها ، ولكن ما أخبرها ، قام يلج ، قلت له يا أخي انتظر حتى أنهي كلمتي وبعد ذلك اسأل عما شئت ، الذي أعرفه أجيبك به ، والذي لا أعلمه أقول لك الله أعلم ، وتركته واستمريت في الكلام ، لا أدري هذا الرجل بقي أو راح لا أدري ما التفت له ، قليل وأسمع واحد:ـ والله الكلام اللي يقوله الزول ده حق ، ـ الزول الرجل ـ عند

السودانيين يقول للرجل الزول ، والله اشويه واسمع تعليقه :ـ والله الكلام اللي يقوله الزول ده حق ،قال الله قال رسول الله ، بارك الله فيكم ، حتى أذن لصلاة العشاء وانتهت الكلمة وأقيمت الصلاة ، وإذا بهم يدفعوني لأصلي بهم ! فقلت أبدا، يصلي الإمام ، قالوا والله تصلي ، والله تصلي ، قلت طيب ، وصليت بهم ، وبعد ما فرغنا أبغي أسئلة ما في ، خرجنا أنا والشباب أنصار السنة معي ، قلت لهم أين ذهب الإمام ؟ قالوا طردوه ،من طرده ؟قالوا ـ والله ـ جماعته ، جماعته ، أصلا ما يقدرون يتحركون ، والله هذا الذي حصل يا أخوة ،**لو جاء إنسان يَسَّـفـَّه، التيجاني- المرغني ـ أل كذا ـ والله يذبحونه يمكن ،مو بس يطردوه ،لكن لما تجيهم بالحكمة واللطف ـ بارك الله فيك ـ فنفعهم الله عز وجل نفعهم الله بهذا ، فاستخدموا يا أخوة العلم النافع والحجة القاطعة والحكمة النافعة في دعوتكم وعليكم بكل الأخلاق الجميلة النبيلة** التي حث عليها الكتاب وحث عليها رسول الهدى صلى الله عليه وسلم ، فإنها عوامل نصر وعوامل نجاح ، وصدِّقوا أن الصحابة ما نشروا الإسلام ودخل في القلوب إلا بحكمتهم وعلمهم أكثر من السيوف ، والذي يدخل في الإسلام تحت السيف قد لا يثبت ، والذي يدخل الإسلام ـ يدخله عن طريق العلم والحجة والبرهان هذا الذي يثبت إيمانه ، **فعليكم بهذه الطرق الطيبة** وعليكم بالجد في العلم وعليكم بالجد في الدعوة إلى الله))

والآن نسأل رائدا والصغار الملتفين حوله:

- هل أخطأ الشيخ ربيع وخالف المنهج في ذهابه الى مساجد الصوفية لمقصد شرعي؟!
- هل أخطأ الشيخ ربيع وخالف المنهج بسبب صلاته خلف الصوفية؟!
- هل أخطأ الشيخ ربيع وخالف المنهج في عدم تصريحه بأسماء المعظّمين عند الصوفية في الرد عليهم؟!
- هل هوّن من علم الجرح والتعديل؟!

وما الفرق بين كلام وموقف الشيخ ربيع المذكور وبين كلام عبداللطيف الذي انتقده رائد وهذا نصه: ((لا نستطيع في مجلس العامة أن نحذِّر العوام من فلان وفلان، ليس من الحكمة)).

((وكذلك الكتب المؤلَّفة في تجريح وتبديع الرموز والشخصيات وبعض الدعاة؛ فالعوام ليسوا أهلاً لفتح هذه المسائل معهم!، !؛ لأنَّ الناس عقولهم لا تدرك بعض الأمور فيقعون في فتنة)).